يبعثوا ﴾[1] ظن الكفار أنّ الموت فناء لهم لأنّهم عندما يموتون يفنون . ولهذا فما داموا أحياءً يجب أن يكونوا أحراراً في الشهوة وفي الغضب والحقد . يقولون : الإنسان الذي ينتهي بالموت والفناء لماذا لا يُترك أن يعيش حرّاً كما يشتهي ، ويطلقون على هذا اسم الحرية . فهؤلاء يطلقون هذا الاسم المبارك والمقدس « الحرية » على أقذر وأقبح وصف حيواني . وهم يسمّون هذه الحيوانية بالحرية . ويقول الله تعالى لنبيّه ﷺ : قل أقسم بالله أنّ القيامة حق ﴿ قل بلى وربي لتبعثن ﴾ . فليس كل إنسان يعمل كما يحلو له ثم يذهب هو وعمله هكذا فلا هو يفنى ولا عمله يتلاشى ولا تتفسخ علاقته مع ذلك العمل وتضمحل . وعلى هذا فالإنسان حيّ ، عمله حيّ وعلاقته بذلك العمل حيّة ﴿ قل بلى وربي لتبعثن ﴾ ستبعثون يقيناً ، فقد أقسم بحذف اللام وأكّده بالنون مثبتاً للمعاد . وللمعاد في القرآن الكريم تعبير آخر هو اليوم الذي ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي اليوم الذي لا شكّ فيه . ومن البديهي أنّ الذي سيقع في المعاد ليس فيه إبهام وشك وغفلة . لا هو متعلّق للشك ، ولا ظرف للشك . فلا شك في القيامة ، ولا موضع للشك في يوم القيامة . فلا يمكن الشك في أن القيامة موجودة أم لا ، ولا يمكن الشك أيضاً عند قيام القيامة في شيء أو شخص أو موضوع لأنّ المعاد يوم ظهور الحق ، ولا طريق للشك في يوم ظهور الحق . وسيوضح البرهان الذي يرتبط بظهور الحق في القيامة بأنّ القيامة لا تتحمّل أي شك ، لا هي متعلق الشك ، ولا ظرف الشك ، فلا يمكن الشك في أصل القيامة ولا يمكن الشك في شيء ما في يوم القيامة . فذلك اليوم يوم ظهور الحقيقة ﴿ قل بلى وربي لتبعثن ﴾ ستبعثون يقيناً ﴿ ثم لتنبؤنّ بما عملتم ﴾[2] ويعرض على

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٧.

(٢) سورة التغابن، الآية: ٧.